@ 449 @ السمال كلمة بفتح الكاف وسكون اللام وروي عنه أنه قرأ كلمة بكسر الكاف وسكون اللام وذلك على إلقاء حركة اللام عل الكاف كما قالوا في كبد كبد بكسر الكاف وسكون الباء والكلمة هنا عبارة عن الألفاظ التي تتضمن المعاني المدعو إليها وهي ما فسره بعد ذلك بقوله ! 2 2 ! الآية وهذا كما تسمي العرب القصيدة كلمة وجمهور المفسرين على أن الكلمة هي ما فسر بعد وقال أبو العالية الكلمة السواء لا إله إلا ا .

قال الفقيه الإمام وقوله ! 2 2 ! نعت للكلمة قال قتادة والربيع وغيرهما معناه إلى كلمة عدل فهذا معنى السواء وفي مصحف عبد ا بن مسعود إلى كلمة عدل بيننا وبينكم كما فسر قتادة والربيع وقال بعض المفسرين معناه إلى كلمة قصد .

قال الفقيه الإمام أبو محمد وهذا قريب في المعنى من الأول والسواء والعدل والقصد مصادر وصف بها في هذه التقديرات كلها والذي أقوله في لفظة ! 2 2 ! انها ينبغي أن تفسر بتفسير خاص بها في هذا الموضع وهو أنه دعاهم إلى معان جميع الناس فيها مستوون صغيرهم وكبيرهم وقد كانت سيرة المدعوين أن يتخذ بعضهم بعضا أربابا فلم يكونوا على استواء حال فدعاهم بهذه الآية إلى ما تألفه النفوس من حق لا يتفاضل الناس فيه ف ! 2 2 ! على هذا التأويل بمنزلة قولك لآخر هذا شريكي في مال سواء بيني وبينه .

والفرق بين هذا التفسير وبين تفسير اللفظة بعدل أنك لو دعوت أسيرا عندك إلى أن يسلم أو تضرب عنقه لكنت قد دعوته إلى السواء الذي هو العدل وعلى هذا الحد جاءت لفظة ! 2 2 ! في قوله تعالى ! 2 2 ! الأنفال 58 على بعض التأويلات ولو دعوت أسيرك إلى أن يؤمن فيكون حرا مقاسما لك في عيشك لكنت قد دعوته إلى السواء الذي هو استواء الحال على ما فسرته واللفظة على كل تأويل فيها معنى العدل ولكني لم أر لمتقدم أن يكون في اللفظة معنى قصد استواء الحال وهو عندي حسن لأن النفوس تألفه وا الموفق للصواب برحمته .

وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يكون في موضع خفض بمعنى إلى ! 2 2 ! فذلك على البدل من ! 2 2 ! ويحتمل أن يكون في موضع رفع بمعنى هي ! 2 2 ! وما ذكره المهدوي وغيره من أن تكون مفسرة إلى غير ذلك من الجائزات التي يلزم عنها رفع ! 2 2 ! إكثار منهم فاختصرته واتخاذ بعضهم بعضا أربابا هو على مراتب أعلاها اعتقادهم فيهم الألوهية وعبادتهم لهم على ذلك كعزير وعيسى ابن مريم وبهذا فسر عكرمة وأدنى ذلك طاعتهم لأساقفتهم ورؤسائهم في كل ما أمروا به من الكفر والمعاصي والتزامهم طاعتهم شرعا وبهذا فسر ابن جريج فجاءت الآية بالدعاء إلى ترك ذلك كله وأن يكون الممتثل ما قاله ا تعالى على لسان نبيه صلى ا عليه

وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! أمر بتصريح مخالفتهم بمخاطبتهم ومواجهتهم بذلك وإشهادهم على معنى التوبيخ والتهديد أي سترون أنتم أيها المتولون عاقبة توليكم كيف تكون $ سورة آل عمران 65 - 66 $